

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

13552 - عن معمر عن الزهري قال : أخبرني رجل من مزينة ونحن عند ابن المسيب عن أبي هريرة قال : أول مرجوم رجمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود زنى رجل منهم وامرأة فتشاور علماءهم قبل أن يرفعوا أمرهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم لبعض : إن هذا النبي بعث بتخفيف وقد علمنا أن الرجم فرض في التوراة فانطلقوا بنا نسأل هذا النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر صاحبيننا اللذين زنيا بعد ما أحصنا فإن أفتانا بفتيا دون الرجم قبلنا وأخذنا بتخفيف واحتجنا بها عند الله حين نلقاه وقلنا قبلنا فتيا نبي من أنبيائك وإن أمرنا بالرجم عصينا فقد عصينا الله فيما كتب علينا من الرجم في التوراة فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم كيف ترى في رجل منهم وامرأة زنيا بعد ما أحصنا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرجع إليهما شيئا وقام معه رجال من المسلمين حتى أتوا بيت مدراس اليهود وهم يتدارسون التوراة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الباب فقال : يا معشر اليهود انشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى إذا أحسن ؟ قالوا : يحرم ويجبه والتحميم أن يحمل الزانيان على حمار ويقابل أقفيتهما ويطاف بهما وسكت خبرهم وهو فتى شاب فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم أظ (أظ به) يقال أظ بالشئ يلط إلطاطا إذا لزمه وثابر عليه . انتهى . النهاية (4 / 252) ب (به فقال خبرهم : اللهم إذ نشدتنا فإننا نجد في التوراة الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فما أول ما ارتخصتم أمر الله ؟ قالوا : زنى رجل منا ذو قرابة من ملك من ملوكنا فسجنه وأخر عنه الرجم ثم زنى بعده آخر في أسرة (أسرة : الأسرة : عشيرة الرجل وأهل بيته لأنه يتقوى بهم . انتهى . النهاية (1 / 48) ب (الناس فلما أراد الملك رجمه فحال قومه دونه فقالوا : لا والله لا يرمي صاحبنا حتى تجيء بصاحبك فترجمه فأصلحوا هذه العقوبة بينهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فإني أحكم بما في التوراة فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما قال الزهري : فأخبرني سالم عن ابن عمر قال : لقد رأيتهما حين أمر النبي صلى الله عليه وسلم برجمهما فلما رآيته يجافي بيديه عنها ليقبها الحجارة فبلغنا أن هذه الآية أنزلت فيه { إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا } وكان النبي صلى الله عليه وسلم منهم .

(عب)